فوق الطاولة

د. سعد بساطة

خراف المدعو «بانورج» وظاهرة القطيع!

عمل الفريق هو أهم الأساليب المطروحة لإنجاز العمل بمستوى ممتاز؛ وضمن سرعات مقبولة. وكل مرجعيات الأعمال تطنب بفوائده؛ إلا أنه ككل دواء ناجع؛ لا يخلو من أعراض جانبية! وقد يكون أهمها تحوّل الفريق لنسخة طبق الأصل من شخصية فعالة ذات كاريزما مؤثرة في الكل؛ وبالتالي فقرارات الفريق تصبغ بصبغته؛ وهنا نخسر أهم مزايا فريق العمل؛ وهو الموزاييك المتنوع لأفراده؛ بأفكارهم المتباينة البناءة.

هذا ما يدعى بظاهرة القطيع: حيث يصفها الكاتب الفرنسي «فرانسوا رابليه» ضمن سياق حكاية رجل يدعى «بانورج» (Panurge) كان في رحلة بحرية على متن سفينة.. وكان على نفس السفينة تاجر الأغنام «دندونو» ومعه قطيع من الخرفان المنقولة بغرض بيعها.

كان «دندونو» تاجراً جشعاً لا يعرف التسامح، وحدث أن وقع شجار بين «بانورج» و«دندونو» صمم على أثره «بانورج» أن ينتقم من الأخير، فقرر شراء خروف من التاجر بسعر عال وسط سعادة دندونو بالصفقة الرابحة. وفي مشهد غريب يمسك «بانورج» بالخروف من قرنيه ويجره بقوة إلى طرف السفينة ثم يلقي به إلى البحر، فما كان من أحد الخرفان إلا أن تبعت خطوات الخروف الغريق ليلقى مصيره، ليلحقه الثاني فالثالث فالرابع وسط ذهول التاجر وصدمته، ثم اصطفت الخرفان الباقية في «طابور مهيب» لتمارس دورها في القفز. جن جنون تاجر الأغنام «دندونو» وهو يحاول منع القطيع من القفز إلى الماء، لكن محاولاته باءت بالفشل، فقد كانت «قناعة» الخرفان بما يفعلونه على قدر من الرسوخ أكبر من أن تُقاوم. وبدافع قوي من الجشع اندفع «دندونو» للإمساك بآخر الخرفان الأحياء آملاً في إنقاذه من مصيره المحتوم، إلا أن الخروف «القنّنع» بما يفعل كان مصراً على الانسياق وراء زملائه، فكان أن سقط كلاهما في الماء ليموتا معاً غرقاً.

بعدها بات تعبير «خرفان بانورج» (moutons de Panurge) مصطلحاً شائعاً في اللغة الفرنسية ويعني انسياق الجماعة بلا وعي أو إرادة وراء آراء وأفعال الآخرين.

ليس أخطر على مجتمع ما من تنامي روح القطيع لديه؛ وكثيراً ما تصادفنا في حياتنا الآن قطعان كاملة من «خرفان بانورج» تردد كلاماً أو تفعل أفعالاً لمجرد أنها سمعت أو رأت من يقوم بذلك.

في مؤسسة تتبع بسلوكياتها مجتمع القطيع، يفقد المرء فرديته بشكل مطلق ويذوب في المجموع ويتماهى معه بشكل تام فيبدو شخصاً آخر بسمات سلوكية متناقضة تماماً مع سماته الحقيقية، فهو هو عقله وقد أقاله تماماً، بل قتله بدم بارد وذهب به إلى ثلاجة حفظ الموتى.

وهذا ما دعا مارك توين لأن يحذرنا من مغبة الانجرار وراء القطيع، فيقول: «كلما وجدت نفسك منجرفاً في طريق الأغلبية دون تفكير، فعليك أن تتوقف دون تردد وتغير اتجاهك في التو واللحظة» ويطلقون على قائد القطيع المحرك الكلي، وخير مثال على ذلك حركة أسراب الطيور المهاجرة، أو حركة مجموعات الأسماك عبر البحار، وكذلك قطعان الحيوانات في الغابات.

مثال طريف: ارتفع سعر آلة الخياطة القديمة التقليدية «سنجر» ماركة النمر؛ لأرقام خيالية في السعودية؛ بعد تردد إشاعة مفادها أنه ضمن تركيبها يوجد الزئبق الأحمر (السائل الثمين المستخدم للكشف عن الكذب)! وتدافعت الجموع لشراء خردة تلك الآلات.

قال الأحنف بن قيس ليزيد بن معاوية قولاً شنيعاً.. فسكت يزيد «فتعجبت زوجة يزيد من ذلك! لاحقاً سألته: لم سكتّ عنه؟ ولم يقتله؟ فأجابها: ويحك يا امرأة ألا تعلمين أنه إذا غضب، غضب معه مئة ألف سيف لا يسألونه لماذا غضب... إن الجملة الأخيرة التي قالها يزيد تمثل سلوك القطيع في النفس البشرية وقد أدرك يزيد بدهائه أن الأحنف قائد للقطيع وأن وراءه مئة ألف رجل يخرجون معه للقتال لا يدرون لماذا خرجوا!!..

أوضح صورة لسلوك القطيع قالتها العرب..

يخص تطبيق نظرية القطيع سوق الأسهم؛ فهذا السوق تتجلى به النظرية بصورة واضحة وخصوصاً عند نزول الأسواق أو انهيارها فتدافع الناس للبيع خوفاً من الخسارة وفقدان رؤوس أموالهم هو ما يسمى بيع القطيع!

بالختام ظاهرة القطيع: تختصر مأساة الكثير من مؤسساتنا.

التصريح على «الموبايلات» يرتفع لحدود ٤٩ بالمئة من دون تعميم للقرار

مصدر في الجمارك لـ«الوطن»: رسم التصريح يعادل ٦٥ بالمئة من قيمة «الموبايل» حسب السعر الاسترشادي

عبد الهادي شباط

أكد بعض أصحاب محال بيع وشراء أجهزة الهاتف النقال (الموبايلات) رفع قيمة التصريح عن أجهزة الموبايل الداخلة للبلد من دون رسم جمركي وأن قيمة رفع التصريح ليست واحدة في كل الأجهزة حيث وصلت في بعضها لحدود ٤٩ بالمئة وفي مقارنة لقيمة التصريح على بعض الأجهزة بين «قناعة» الخرفان بما يفعلونه على قدر من الرسوخ أكبر من أصحاب المحال أن جهاز أيفون ١٣ برو ماكس أصبح قيمة التصريح عليه ٥،٠٢٨ ملايين ليرة بدلاً من ٣،٣٦٥ ملايين ليرة وأيضاً جهاز أيفون ١٣ برو أصبح ٤،٦٩٦ ملايين ليرة بدلاً من ٣،١١٨ ملايين ليرة وجهاز آيفون ١٣ أصبح ٣،٢٣٠ ملايين ليرة بدلاً من ٢،٣٠٩ مليون ليرة.

وفي محاولة لمتابعة حقيقة الموضوع لدى الجهات الرسمية والمعنية في التصريح عن أجهزة الموبايلات اتضح أن الكثير من العاملين في هذه الجهات والذين تواصلت معهم «الوطن» في الاتصالات والمالية والجمارك لم يصلهم أي تعميم حول الموضوع مرجحين صدور قرار بتعديل قيم التصريح عن الموبايلات لكن من دون تعميم القرار.

بينما أوضح مصدر في الجمارك أن رفع قيمة التصريح عن أجهزة الجوالات يصدر عن لجنة مشتركة من المالية والاتصالات والجمارك والهيئة الناظمة للاتصالات وفي المحصلة أي تعديل على السعر الرائج (رفع) سيوازيه رفع في قيمة التصريح عن الموبايل لأن الرسم الجمركي أو التصريح عن الموبايل يعادل ٦٥ بالمئة من قيمة الموبايل حسب السعر الاسترشادي المحدد له.

واعتبر العديد من المتابعين لحركة السوق المحلية أن مثل هذا التعديل رفع رسم التصريح عن الموبايل يسهم في رفع أسعار الموبايلات المرتفعة أصلاً في السوق المحلية ويسهم في تعزيز حالة التهرب من التصريح عن الموبايل في حين أكد عدد من الباعة أن سعر بعض الأنواع من الموبايلات ارتفع عالمياً للموبايلات وبناء عليه يتم تحديد السعر الرائج.

موضحاً أن رفع قيم التصريح عن الموبايلات يستند إلى قيم الأسعار الاسترشادية لأجهزة الموبايل لأن قيمة التصريح تصل لحدود ٦٥ بالمئة من قيمة جهاز الموبايل وفق السعر الاسترشادي له.

حيث تم توزيع أسعار الجوالات على أربع شرائح ويتم تعديل الأسعار الاسترشادية لهذه الشرائح بناء على دراسة البيانات الجمركية التي ترد مع الموبايلات المستوردة علماً أن استيراد الموبايلات مازال معلقاً ولا يتم منح إجازات لاستيراد الموبايلات حالياً وأنه في مثل هذه الحالات يتم الاستثناء بالأسعار المتداولة عالمياً للموبايلات وبناء عليه يتم تحديد السعر الرائج.

مع اقتراب الشتاء وندرة المازوت.. تجارة الحطب تنتعش

د. ثابت لـ«الوطن»: بعض تجار الحطب يشهرون السلاح بوجه عناصر الضابطة الحراجية

حبزه: الجهات المعنية غير قادرة على منع التحطيب مهما أصدرت من قوانين وسعر طن الحطب يصل إلى ١،٢ مليون ليرة في دمشق

جلنار العلي

بدأ بعض السوريين بالبحث عن بدائل التدفئة قبل الدخول في أشهر البرد والشتاء، خوفاً من تكرار سيناريو العام الماضي حيث عاشت معظم الأسر على الوعود بتوزيع مازوت التدفئة إلا أنهم لم يحصلوا على الدفعة الثانية وذلك وسط التصريحات التي أعادت ذلك إلى قلة التوريدات، وفي هذا العام ومن خلال محاولاتنا بالتواصل مع وزارة النفط والثروة المعدنية أكدت مصادر أنه حتى اليوم لا يوجد أي معلومات عن موعد البدء بالتسجيل على مازوت التدفئة.

لذلك كان أول خيار اتجهت إليه بعض الأسر هو شراء الحطب وتخزينه، إذ وصل سعر الطن منه في دمشق إلى نحو مليون ليرة، أما في المحافظات التي تكثر فيها الغابات كمنطقة حماة فتراوح سعر الطن بين ٣٠٠-٥٠٠ ألف ليرة.

في هذا السياق بيّن أمين سر جمعية حماية المستهلك عبد الرزاق حبزه في تصريح لـ«الوطن»، أن شح المازوت خلال العام الماضي كان درساً للمواطن، حيث تسبب عدم التزام وزارة النفط بتوزيع المازوت إلى ازدياد نسبة أمراض الشتاء بشكل كبير، الأمر الذي جعله يخاف اليوم من تكرار ما حدث لذلك أصبح يلجأ إلى البدائل إما عن طريق شراء الحطب أو تخبئة ما يلتقطه من الشوارع والأزقة من كرتون ومواد بلاستيكية ضارة وملوثة للبيئة، لافتاً إلى أن هذا الواقع أدى إلى انتشار صناعة خاصة لدائي الحطب الموجودة في الأسواق والتي تضاعفت أسعارها بسبب ازدياد الطلب عليها.

حركة التحطيب لم تتوقف حتى خلال أشهر الصيف

وأردف أن سعر طن الحطب في دمشق يصل إلى مليون ومئتي ألف ليرة حسب نوعية الخشب، علماً أن العائلة تحتاج إلى كميات كبيرة للتدفئة حسب برودة المنطقة، ما يتسبب بأعباء إضافية لتأمين سيولة نقدية لشراء هذه المادة، علماً أن فصل الشتاء لم يبدأ ولكن خوفاً من فقدان الحطب في الأسواق، يلجأ بعض المواطنين إلى تخزينه في ظروف غير صحية وخاصة بالنسبة للمدن التي تعد أماكن غير مهيأة لتخزينه، مشيراً إلى أن المواطن يلجأ تحت ضغط الحاجة إلى حرق الغابات للاستفادة من الأخشاب ما يهدد بكارثة بيئية قادمة.

وأشار إلى أنه لا بد من إيجاد طرق لتأمين مادة المازوت من خلال توزيع الحصص إلى العوائل لتغطية جزء من الحاجة، معتقداً أن الجهات المعنية غير قادرة اليوم على منع التحطيب مهما أصدرت من قوانين، فعلى الرغم من أن السعر الرسمي لطن الحطب محدد بـ٣٠٠ ألف ليرة، إلا الكثير من الضبوط والمصادرات للآليات المخالفة أو تلك التي تنقل الحطب وحتى أدوات قطع الأشجار من مناشير ومناجيل، مشيراً إلى وجود تعميم من وزارة الزراعة يمنع نقل الحطب وقطعه والاتجار به ما ساهم بتخفيف أعمال القطع.

وتابع: «أي شخص يتم ضبطه وهو يقوم بعمليات التحطيب يسجن فوراً حتى يُعرض على القضاء، فيتم سجنه إما لمدة شهر أو الإفراج عنه في اليوم نفسه وذلك حسب القاضي»، لافتاً إلى أن هؤلاء الأشخاص معظمهم تجار وليسوا أشخاصاً عاديين، وغالباً يستخدمون أهالي القرى لتجميع الحطب ثم الشراء منهم.

وفي سياق متصل، أوضح ثابت أن أكثر عمليات تهريب الحطب تكون بين المحافظات ليلاً، إذ يوجد مناطق يقوم المتعدون بسحب السلاح على عناصر الضابطة الحراجية وتهديدها وخاصة في الجنوب كمحافظات القنيطرة ودرعا والسويداء، علماً أن الضابطة ليس لديها صلاحيات بإطلاق النار، لذلك يتم تشكيل فرق مشتركة مع قيادة الشرطة وبعض الجهات الأمنية الأخرى لقمع هذه المخالفات، نافياً أن يكون هناك حركة تهريب كبيرة للدول المجاورة، ولكن قد يحدث تهريب على الحدود السورية اللبنانية وخاصة في مدينة القصير بحمص نظراً لوجود تداخل بين الأراضي السورية واللبنانية فيتعدى المواطنون هناك على الحراج ويدخلون إلى الأراضي اللبنانية أحياناً، كما تم تسجيل حادثة لتعديات من الجانب اللبناني على الأراضي السورية وتواصلت وزارة الزراعة حينها مع وزير الزراعة اللبناني لضبط هذه العمليات.

أن وزارة الزراعة غير قادرة على تأمين الكميات التي يحتاجها المواطنون نتيجة فقدان مادة المازوت.

من جانبه لم ينف مستشار وزير الزراعة لشؤون الحراج الدكتور علي ثابت في تصريحه لـ«الوطن» وجود قطع للأشجار بهدف التحطيب في محافظات عدة، مؤكداً أن حركة التحطيب لم تتوقف حتى خلال أشهر الصيف، وهي عبارة عن تعديات على الحراج يتم ضبطها ضمن القانون، وهناك

مشاركة في معرض الطيور بإيران

سعد الدين لـ«الوطن»: في إيران تجربة بدائل أعلاف مهمة سنحاول نقلها إلى سورية ومن الممكن إقامة استثمارات مشتركة

رامز محفوظ

قال رئيس لجنة مربي الدواجن نزار سعد الدين لـ«الوطن» إن وفداً من اتحاد الغرف الزراعية السورية سيشارك بالمعرض الدولي الحادي والعشرين للدواجن والطيور وتجهيزاتها المقام في مدينة المعارض بالعاصمة الإيرانية طهران، خلال الفترة الممتدة من ٣ لغاية ٦ أيلول الجاري.

وأوضح رئيس اللجنة والوفد المشارك أن إيران متقدمة في مجال تصنيع اللقاحات للدواجن والطيور إضافة للمتممات العلفية، وسيتم خلال المشاركة التعرف على بدائل الأعلاف المستخدمة في إيران من أجل الاستفادة منها ونقل التجربة إلى سورية، موضحاً أن استخدام بدائل الأعلاف من الممكن أن يساهم في تخفيض التكاليف على المربين بالتوازي مع الارتفاعات العالمية التي تشهدها أسعار الأعلاف في السوق حالياً، والتعرف على كل ما هو جديد في صناعة الدواجن كالأدوية المستخدمة للدواجن والطيور وأمور أخرى.

كما تهدف المشاركة بحسب سعد الدين إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والزراعية بين الجمهورية العربية السورية والجمهورية الإيرانية إضافة إلى الاطلاع على آخر مستجدات التربية واكتساب الخبرات وتفعيل العمل المشترك وإمكانية إقامة استثمار مشترك في مجال قطاع الثروة الحيوانية.

ولفت رئيس اللجنة إلى أن مشاركتنا في المعرض هي الثانية من نوعها حيث شاركنا لأول مرة منذ نحو سبع سنوات، واليوم وصلت دعوة لاتحاد غرف الزراعة من أجل حضور هذا المعرض وتم تشكيل وفد مؤلف من مربي الدواجن ومزارعين وفنيين وفعاليات زراعية مختلفة للمشاركة فيه خلال الفترة الممتدة من ٣ لغاية ٦ من الشهر الحالي، وسيقوم الوفد خلال فترة وجوده في إيران بعدة زيارات لمركز أبحاث إنتاج اللقاحات المتواجد في مدينة أصفهان إضافة لزيارات أخرى للاطلاع على ما هو جديد بالنسبة لقطاع الدواجن.

وبين في ختام حديثه أنه في حال وجود مجالات تقنية عالية مستخدمة بالنسبة لقطاع الدواجن، فمن الممكن إبرام عدة عقود خلال وجودنا هناك، وخصوصاً أنه يوجد من ضمن الوفد المشارك بالمعرض رجال أعمال مختصون بقطاع الدواجن ومربون وأطباء بيطريون وكذلك شركات أدوية ومزارعون من ضمنهم مربو أبقار سيطلعون لحدود ٢ مليون ليرة بعد رفع قيمة التصريح عن الموبايلات.

على هامش معرض «صنع في سورية للألبسة»

الشهابي لـ«الوطن»: المشاركون في المعرض السابق كانوا أكثر ورغم التحسن النسبي لا تزال هناك معوقات كثيرة لعودة الإنتاج كما يجب

فراس القاضي

على هامش معرض «صنع في سورية التخصصي للألبسة والنسيج التصديري ومستلزمات الإنتاج «خريف وشتاء ٢٠٢٢-٢٠٢٣» التقت الوطن رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية المهندس فارس الشهابي الذي قال: إنه وعلى الرغم من أن المعرض مهم ويعتبر نافذة تسويقية للمنتجات السورية إلا أننا لا نزال نواجه بعض الصعوبات ونحتاج إلى تذليلها مع الجهات المعنية، ولو قارنا المعرض بنسخته السابقة في العام الماضي، سنلاحظ انخفاض عدد المشاركين من الداخل والخارج لأسباب عديدة منها تكاليف الشحن، وأمور متعلقة بالجمارك وتمويل المستوردات، إضافة إلى معوقات في دول أخرى مثل العراق وظروف إقليمية وعالمية سيئة.

وأضاف الشهابي: إنه وبالنسبة لنا في سورية، من المفروض أن نكون أكثر مرونة وسرعة بالاستجابة لإزالة المعوقات الداخلية التي تلعب دوراً كبيراً في تشجيع الإنتاج أو تثبيطه، مثل تسريع دورة رأس المال، وتخفيض تكاليف الشحن، وتقديم دعم أكبر للمصدرين وأن تكون نسبة الـ ١٠ بالمئة المقدمة لهم ١٠ بالمئة فعلاً وليس ٦ أو ٥، كل ذلك إن تم تحقيقه سيجعل من المعرض القادم أفضل وسيكون المشاركون أضعاف المشاركين الآن.

وعن موضوع تراجع الإنتاج أو عدم عودته كما كان إلى حلب، أوضح الشهابي أن ١٣٠ مشاركاً من أصل ٢٠٠ في المعرض الحالي هم من حلب، مذكراً أيضاً بأن أغلب المشاركين في معرض دمشق الدولي الذي أعيد افتتاحه عام ٢٠١٧، ورغم كل الظروف القاهرة التي كانت حينها، كانوا من حلب.

وبين الشهابي أن الوضع أفضل نسبياً، لكن الوعود التي قدمتها الحكومة للصناعيين لم تنفذ كاملة، فبالنسبة لموضوع الكهرباء والوعد بأن تكون ٢٤ ساعة في المدينة الصناعية بحلب و١٢ ساعة في المناطق الصناعية طبق لأسوع واحد فقط وعادت الأمور إلى ما كانت عليه، ولا يزال الصناعيون يعانون من مشاكل كبيرة بتأمين الكهرباء والمازوت والخدمات المتبقية.

يذكر أن المعرض مستمر لغاية الخامس من شهر أيلول الجاري.